أثر الفقر

على المؤسسات التعليمية في خراسان

The impact of poverty on educational institutions in Khorasan

أحمد داود خضير

Ahmed Daoud Khudair

Ahmed.dawood1205a@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

07718108244

أ.د عربية قاسم أحمد

Prof.Dr. Arabyah Qassem Ahmed

arabyah.ahmed@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

07718108244

جامعة بغداد

كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية

قسم التاريخ

أثر الفقر على المؤسسات التعليمية في خراسان

أحمد داود خضير

أ.د عربية قاسم أحمد

الملخص:

انتشرت في خراسان مؤسسات تعليمية دينية متمثلة بالكتاتيب والمساجد، ومؤسسات تعليمية حكومية متمثلة بالمدارس والمكتبات، ومؤسسات تدريسية متمثلة بالواعظ والمدرسين والمعيدين، وكان للفقر أثره على هذه المؤسسات، وعليه يسلط هذا البحث الضوء على أثر الفقر على هذه المؤسسات التعليمية في إقليم خراسان.

الكلمات المفتاحية، خراسان، المؤسسات التعليمية، المؤسسات الحكومية، المؤسسات التدريسية

Summary

Religious educational institutions, represented by schools and mosques, and governmental educational institutions represented by schools and libraries, and educational institutions represented by preachers, teachers and teaching assistants, spread in Khorasan. Poverty had an impact on these institutions. Accordingly, this research sheds light on the impact of poverty on these educational institutions in the province of Khorasan.

Keywords: Khorasan, educational institutions, government institutions. educational institutions

المقدمة:

ظهرت في خراسان مؤسسات تعليمية متعددة، وكانت تلقن فيها مختلف فنون العلم، وهذه المؤسسات كالآتي :

أولا : أثر الفقر في المؤسسات الدينية :

١ – الكَتَاتِيب :

كانت الكتاتيب في الإسلام مكاناً يتعلم فيه الصبيان الكتابة والقراءة الى جانب القرآن الكريم[١]، كما عنى معلمو البنات بتحفيظهن القرآن[٢]، ويقول ابن خلدون[٣] في تعليم الصبيان " أعلم أن تعليم الوالدان القرآن شعار من شعائر الدين أخذ به أهل الملة ودرجوا عليه في جميع أمصارهم لما يسبق فيه الى القلوب في رسوخ الإيمان وعقائده من آيات القرآن الكريم وبعض متون الأحاديث، وصار القرآن أصل التعليم الذي يبنى عليه ما يحصل بعده من الملكات، وسبب ذلك أن تعليم القرآن للوالدان باختلافهم في اعتبار ما ينشأ عن ذلك التعليم من الملكات ".

لقد عرف المسلمون نوعين من الكتاب الأول : الكتاب الخاص بتعليم القراءة والكتابة، وكان غالباً يقوم في منازل المعلمين والثاني لتعليم القرآن ومبادئ الدين الإسلامي[٤].

كان معلمو الصبيان في الكتاتيب العامة، حيث عملوا في مجال تعليم الصبيان الفقراء، وكان هؤلاء المعلمين من المتعففين، حيث كان يأخذ أجره من التلاميذ، فكان العالم أبو نعيم الفضل بن دكين الذي يأخذ الأجر على الحديث، إذ كان يقول " يلومونني على الأخذ وفي بيتي ثلاثة عشر إنساناً وما في بيتي رغيف " [٥]. وهذا يبين مدى الفقر الذي يعيشه العلماء في خراسان.

أما فقراء العلماء الذين كانوا لا يرغبون في أخذ الأجرة من الطلبة كانوا يتخذون مهنة أخرى غير التعليم أو عمل آخر، فقد "كان الفقيه أبو العباس محمد بن يعقوب وهو من كبار علماء خراسان، لا يأخذ عن تعليمه الصبيان الحديث النبوي بل كان يورق ويأكل من كسب يده"[٦].

وكان معلمو الكتاتيب الخاصة يسمون المؤدبون ويحظون بمكانة طيبة، وجيدة، خلاف معلمي الكتاتيب العامة الذي حرموا من تلك المنزلة[٧]. حيث كان العلماء من الموهوبين الذين لمعوا في المجتمع الخراساني، كانوا يعلمون أبناء الخلفاء والأمراء والوزراء والقادة، حيث تحسنت أحوالهم المعيشية بصورة جيدة بعد أن كان من الذين يعانون الفقر،

وهم المدرسين الخاصين لأولاد الخلفاء، فقد "كان العالم عينيه بن عبد الرحمن المهلبي، الذي كان مؤدباً للأمير عبد الله بن طاهر، حيث ورد معه نيسابور وتوفي بها، وقد وصله الأمير بمائة ألف درهم"[٨].

"ومن المؤدبين أيضاً تميم بن أبي سعيد بن العباس، وكان يفيد الطلاب والعلماء حتى سنة (٥٣٠هـ/١١٢٧م)" [٩]. حيث كان المؤدبون يحصلون على الهدايا والهبات من الأمراء والوزراء فتحسنت أحوالهم المعيشية.

كما كان للإناث كتاتيب، فكانت الشيخة المقرءة العالمة، "أم الخير فاطمة بنت زعبل بن مظهر بن الحسن البغدادية، ثم النيسابورية"[١٠]، حيث كانت تعلم بنات الفقراء ولا يأخذون أجراً إلا من الطلاب المتمكنين مادياً.

٢- المساجد :

يعتبر المسجد أهم المؤسسات العلمية الإسلامية، منذ الفتح الإسلامي لخراسان، لذلك عنى الخلفاء والأمراء والقادة الفاتحون ببناء المساجد، حيث "كان الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك (٨٦ – ٩٦هـ/٧٠٣ – ٧١٣م)، شديد الاهتمام بالعمارات والأبنية، خاصة المساجد"[١١]، وزادت عمارة المساجد في العصر العباسي في خراسان.

لقد استعملت المساجد كمؤسسات للتعليم[١٢]، فلم تكن فقط دور للعبادة، بل كانت أيضاً دوراً بل جامعات للعلم والعلماء، إذ كان بعض العلماء ممن يقوم بتعليم التلاميذ في المسجد ويتخذه منزلاً له، وذلك بسبب المستوى المعيشي والاقتصادي الذي يعيشه، حيث كان أيضاً بعض الطلاب الفقراء الذين لا يملكون المال باتخاذ المسجد مكسناً لهم بالرغم من وجود الفنادق في خراسان وذلك بسبب فقرهم وعدم مقدرتهم دفع تكاليف الفنادق، و"قد يكون بعض العلماء أصحاب الحرف قد سكن المساجد"[١٣].

يبدو أن الفقر في خراسان لم يمنع العلماء من تقديم دروسهم في المساجد، حيث تعددت الدروس في هذه المساجد وكان للحديث حلقة وللفقه حلقة وللأصول حلقة في مساجد خراسان، وكذلك لم يمنع من أنشاء المساجد أيضاً، ولقيت فكرة التدريس في المساجد قبولاً من الفقهاء والطلاب، وذلك لكون بعض الطلاب لا يستطيعون دفع تكاليف التعليم،

فيستمعون للعلماء في المساجد ويأخذوا العلم منهم، وكان بعض القراء والمحدثون يفتحون مجالس دروسهم بإنشاء الشعر ويختمونها(١٤).

اشتهر إقليم خراسان بكثرة مساجده، وتدلنا كتب الرحالة والجغرافيون والمؤرخون على كثرة هذه المساجد، ودورها في الحياة العلمية، ودور العلماء والفقهاء بتقديم العلم لجميع الطلاب، وحيث كان بعضهم يأخذ الأجر من الطلبة حيث كانوا هم المسؤولين على نفقات دراستهم ولم يكن للدولة دخل في ذلك قبل الفترة التي سبقت إنشاء المدارس، فلهذا كان الطلاب يعملون الى جانب دراستهم(١٥).

ثانيا : أثر الفقر في المؤسسات الحكومية :

١- المدارس :

كانت المدارس، وما تزال من أكبر المؤسسات التعليمة والثقافية، التي انبتت فيها الكثير من العلوم، وعملت على تخريج طبقة مثقفة، فنلاحظ أن المدارس ظهرت بشكل متطور وكمؤسسة تعليمية في العصر السلجوقي وكانت بداية التنظيم المدرسي والجامعي في الإسلام بل العالم كله(١٦).

وفي العصر السلجوقي، "اهتم السلاطين والوزراء بإنشاء المدارس، خاصة الوزير نظام الملك الطوسي المتوفى ٤٨٥هـ"(١٧) "الذي بنى المدارس النظامية"(١٨)

يرى الباحث بعد أن كان التعليم يتم في المساجد والبيوت والسفر، وغيره من المؤسسات حتى انتشرت المدارس الأهلية في عواصم الأقاليم الشرقية(١٩)، حيث كان طلاب العلم هم من يتحملون نفقات تعليمهم ومسكنهم، "فعندما أنشأت هذه المدارس تكفلت بنفقات الطلاب ومسكنهم بل وحتى إكساءهم، وكذلك دفعت أجور المعلمين، كما لم يسمح لأحد من طلبة المدارس بالانتظام بها ما لم يكن له نصيب وافر من مختلف العلوم والفنون"(٢٠).

"فقام الوزير نظام الملك الطوسي (٤٥٥ – ٤٨٥هـ/١٠٦٣ – ١٠٩٢م) ، الذي بنى المدارس النظامية، وانتشرت في كافة مدن وقرى خراسان"(٢١) والدولة العباسية وكان أنشاءها كون الدرس يتبعه من مناظرات وجدال قد يخرج بأصحابه أحياناً عن الأدب الذي يجب مراعاته للمسجد(٢٢) إذ كان المسجد المكان المفضل للتدريس حتى بعد إنشاء المدارس(٢٣).

يرى الباحث أن العلماء استمروا في تقديم العلم للتلاميذ في خراسان وكانوا يحصلون على أجرهم من الطلاب، كما كان هناك بعض العلماء الزهاد الذين يقدرون التعليم بالمجان تزهداً وتقرباً لله تعالى، في حين حظي بعض العلماء بمكانة في الدولة فتحسنت أحوالهم من الفقر الى الترف والبذخ فقد عمل بعضهم في الوظائف الحكومية في خراسان، "حيث عمل العالم أبي الفضل محمد بن عبد الله البلخي ولي قضاء بخارى، وكان يدرس الأمير الحميد الساماني الفقه فقلده الوزارة "[٢٤]، فتحسن أحواله وغيره كثير.

وهكذا أنشأت المدارس في أمهات المدن في خراسان، "فكلما وجد في بلد أو إقليم من تميز وتبحر في العلم بنى له مدرسة ووقف عليها وقفاً وجعل فيها دار كتب"[٢٥]. وعلى أثر إنشاء المدرسة النظامية في خراسان وانتشارها في أمهات المدن في المشرق، عرفت المدارس بشكلها واسمها المعروف في جميع أنحاء الدولة العباسية ومنها في بغداد والشام ومصر وغيرها من المدن التابعة للدولة العباسية، غير أن الفقر لم يكن يخلو من بعض علماءها وطلاب العلم، "فوجدنا من كان يعمل مؤذناً في الجامع مثل أبو أحمد سليمان بن فرينام بن حازم البخاري"[٢٦]، "ومنهم من كان خادماً في المسجد الجامع مثل أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمران بن علي النيسابوري محدث نيسابور"[٢٧].

٢- المكتبات (خزائن الكتب) :

شهد العصر العباسي حركة نشطة في مجالات التأليف وصناعة الورق، وقد تبع ذلك ظهور كثير من الوراقين الذين يقومون بنسخ الكتب، حيث نرى أن العلماء وطلبة العلم، الفقراء الذين لا يجدون ما ينفقون لشراء الكتب والورق للكتابة نراهم يعملون عند الوراقين من أجل كتابة ونسخ المعلومات من الكتب التي يريدون وذلك بسبب فقرهم لقاء حصولهم على الورق للنسخ، فكثرت المكتبات التي تذخر بالكتب الدينية والعلمية والأدبية وغيرها، وأصبحت هذه المكتبات من أهم المؤسسات الثقافية الإسلامية[٢٨].

لقد اتخذت المساجد مستودعات للكتب، فكانت خزائنها غنية بالكتب لاسيما الكتب الدينية التي كان الناس يهيؤنها لها أو يقصونها على القراء[٢٩]، ولكن ذلك لم يمنع الفرق الذي كان بادئ في خراسان من جراء الكوارث الطبيعية التي كانت تصيب خراسان، فقد "حدث في سنة (٢٤٢هـ/٨٥٦م) زلازل هائلة بقومس ورساتيقها في شهر شعبان، فتهدمت

الدور، وهلك تحت الهدم بشر كثير، قيل كانت عدتهم خمسة وأربعون ألف وستة وتسعين نفس"(٣٠).

يرى الباحث أن هذا الزلازل قد أخر كثيراً الناس في خراسان حيث هدمت المنازل والمساجد الجوامع التي تتخذ مكانا للتعليم، كما مات منهم الكثير، وهذا يعود بالفقر عليهم على الرغم من وجود بعض العلماء الفقراء الذين يحصلون على أرزاقهم من الطلاب في بادئ الأمر، وعندما أنشأت المدارس وخصص لها المعلمون والمدرسون، صاروا يتقاضون أجورهم من الدولة كما اهتمت بتوفير سكن في نفس المدرسة، وكذلك للطلاب المتعلمين وأرزاقهم.

يبدو "أن الوزير نظام الملك كان يغدق الأموال والهدايا على خزائن الكتب، كما كان يشتري الكتب بأوفر الأثمان"(٣١)، وبهذا تحسنت أحوال معيشة الخزان في المكتبات بعد أن لا يستطيعون شراء ما يسد جوعهم، وكانت دور الكتب مزودة بالأقلام والأحبار والورق ليتمكن الكتاب من نسخ ما يريدون من الكتب التي تشمل الأدب وسائر العلوم(٣٢).

يرى الباحث أنما توفرت هذه لطلبة العلم الذين لا يملكون ثمن شراءها بسبب الوضع المعيشي لهم، أو لكونهم قادمين من بلدان أخرى حيث لا يكفي ما يحملونه من دراهم لشراء الطعام والمبيت في الفنادق، لذا كان بعضهم يقضي أياماً في هذه المكتبات حتى ينجز النسخ، كما كان هناك نظام عدم استعارة الكتب أنما القارئ يقرء فيها ويستنسخ ما يريد.

ثالثا : أثر الفقر في المؤسسات التدريسية

١– الواعظ :

كان الوعظ هو الإرشاد نحو اتباع الأخلاق الحسنة والآداب الطيبة، وكان الواعظ يجلس للوعظ بعد أوقات الصلاة، حيث نرى أن الفقراء يتجمعون حوله لسماع الإرشاد عنه وتعلم الأخلاق الفاضلة، حيث كان العالم يقوم بوعظ الناس دون أجر، حيث كان عامة الناس من الفقراء لا يملكون أجور الدراسة، كما كان معظم العلماء بتعليم أبناءهم دون مقابل وذلك تزحماً بدنياهم، وبعد ظهور المدارس بشكل المعروف والجديد ولاسيما المدارس النظامية كان يجلس الوعاظ ويحضر الناس ويجتمع، كما يحضر أكابر العلماء ولسماع

الوعظ "فقد كان العالم الإمام أبو نصر عبد الرحيم النيسابوري (ت٥١٤هـ/١١٢٠م) له مجلس وعظ ويحضره الناس وكبار العلماء احتراماً وأكراماً لوالده ولعلمه" [٣٣].

٢- المدرسون :

لقد كان اختيار العلماء ليصبحوا مدرسين، في مساجد ومدارس الدولة العباسية حيث أولى الخلفاء والأمراء والولاة عنايتهم باختيار المدرسين الكفؤين، فكان تعيينهم يجري وفق تقاليد تشبه الجامعات الحديثة، حيث كانت تختبر معلوماتهم خلال المناظرات الشيء تقام في المناسبات المختلفة التي تنعقد بحضور الأمراء في خراسان فتلقى عليهم أسئلة كان قد أعيد التفكير فيها، فإذا لمسوا في أحدهم علماً وذكاء وجهة الى المسلك الذي يوليه، فيكون تعيينهم أساتذة في الحال، حيث نجد معظم العلماء من الفقراء في خراسان لكنهم من ذوي الذكاء والمعرفة العلمية، وهذا بلا شك لا يمنع من تعيينهم أساتذة رغم فقرهم، حيث أجزلت الدولة عليهم النفقات، وحضرت مسكناً لمن ليس له سكن. وكان الأمراء يوفونهم الى ولاية للتدريس فيها، وتأسيس مدرسة ومكتبة لهم[٣٤].

ويحدد القلقشندي وظيفة المدرس " بأنه هو الذي يتصدى لتدريس العلوم الشرعية من تفسير وحديث، وفقه ونحو وصرف وما الى ذلك" [٣٥]، والحقيقة أن المدرسين لا يختارون المنصب التدريسي إلا من كانت له به شهرة، ومكانة علمية مرموقة تؤهله لهذه المهمة العلمية الجليلة[٣٦].

"يبدو أيضاً من مشاهير رجال السياسية والأدب في خراسان من كان في بادئ الأمر معلما ومنهم الوزير إسماعيل بن عباد بن العباس الطالقاني (ت٣٨٥هـ/ ٩٩٥م)، حيث كان معلماً في إحدى قرى الطالقان"[٣٧].

يرى الباحث أن هؤلاء العلماء إنما تحسنت أحوالهم بعد أن عينوا أساتذة في المدارس حيث أجزلت عليهم الرواتب والأرزاق وكذلك توفير مسكن لمن لا يوجد عنده سكن، وهذا أن دل على شيء فهو يدل على حالة الفقر في خراسان التي أصابت جميع فئات المجتمع، حيث كان بعض العلماء الفقراء، من الحاذقين والأذكياء فاختبروا الوظائف أخرى.

٣- المعيدون :

المعيدون المدرس، وأرقى درجة من عامة الطلبة، وهو الذي يعيد الدرس بعد إلقاء المدرس المحاضرة على الطلبة، كأنه معين الشيخ على الطلبة، وظهرت هذه الوظيفة في القرن الخامس الهجري(٣٨)، وهي وظيفة ظهرت بعد تأسيس المدارس في خراسان وكانت ذات علاقة وثيقة بوظيفة المدرس المسؤول عن الدرس وتحضير المادة، وترتيب المنهج، ويساعده المعيد(٣٩).

يبدو أن أثر الفقر موجود بين العلماء وطلبة العلم ممن يقصدون خراسان من مدن وعواصم أخرى في سبيل التعلم، وكانت احوالهم المعيشية والاقتصادية غير جيدة، لكنهم كانوا أذكياء حتى أختير بعضهم كمعيدين أو مدرسين، ومنهم من كان ذو حالة معيشية واقتصادية جيدة، فهناك كثير من النابغين من الطلاب الذين عينوا معيدين في المدرسة نفسها، "فعلاء الدين أبو الحارث أرسلان قدم بغداد، وسكن النظامية، واشتغل ودأب في العلوم والفقه، ورتب معيداً بها، ثم عين مدرساً للنحو وخازناً للكتب"(٤٠).

وهكذا كان بإمكان المعيد أن يرقى لدرجة مدرس، "فجمال الدين أبو إسحاق الشيرازي (ت٥٧٦هـ/١٠٨٣م) رتب معيداً في حلقة الشيخ أبي الطيب الصري ثم أصبح مدرساً للفقه في المدرسة النظامية"(٤١).

يرى الباحث أن الكوارث الطبيعية والبشرية مثل الزلازل، والأمراض والأوبئة كانت ولا تزال من الأسباب التي تدفع الى الفقر في جميع أنحاء خراسان حيث نجد أن بعض الزلازل التي ضربت خراسان "في سنة (٤٥٨هـ/١٠٦٨م) في شهر جمادي الآخر واستمر هذا الزلازل عدة أيام فتصدعت الجبال وابتلعت الأرض عدة قرى ومات الألوف وأقام الباقون في الصحراء، ناهيك عن ارتفاع أسعار المواد الغذائية في خراسان، حيث تعرضت خراسان الى وباء، حيث جاء جراد عظيم أكل الخضروات والأشجار والثمار، فما كان من العلماء الفقراء أن زادت حالتهم المعيشية سوءٍ بسبب الكوارث والأوبئة التي أصابت خراسان"(٤٢).

كان المدرسون يحترمون الدرس، فكان الواحد منهم إذا عزم على الدرس تنظف وتطيب، ولبس أحسن ثيابه، وإذا تعددت الدروس قدم الأشرف فالأشرف، حيث يقدم تفسير القرآن ثم الحديث، ثم أصول الدين الفقه أو النحو أو الجدل(٤٣).

يبدو أن العلماء قد رغبوا في التدريس بالمدارس النظامية في خراسان لعلو مكانتها، ولكونها تابعة للجهات الرسمية والتي كانت تجزل الرواتب بالمشاهدات والمنح الدورية للمدرسين والوعاظ والموظفين، وهذا يبين سبب رغبة العلماء الفقراء التدريس في هذه المدارس، حيث كان بعضهم من الفقراء الذين لا أعمال لهم أو مهنة فلذلك عملوا مدرسين وحظوا بمكانة لأقة وتحسنت أحوالهم المعيشية، ونرى من العلماء من قام بابدال مذهبه من أجل أن يتولى وظيفة التدريس في المدارس النظامية، "فالنحوي ابن المبارك كان حنفي، فتحول الى المذهب الشافعي، وتولى التدريس في المدرسة النظامية"(٤٤).

ونستنتج من ذلك أن الذي كان يعانيه العلماء من الفقر في خراسان في ظل الدولة العباسية، حيث كان بعض العلماء لا يقبلون بالهبات والهدايا التي تقدم لهم من قبل الأمراء والسلاطين والأغنياء، وذلك لزهدهم وتعففهم في الدنيا، حيث كان بعضهم لا يجد في بيته ما يأكله، في حين نرى بعض العلماء كانوا يأخذون أجر تعليمهم من الطلبة أنفسهم، حين كان المتعلم هو الذي يتكفل نفقات تعليمه، وكان بينهم الفقراء الذين لا يجدون ما ينفقونه من أجل تعلمهم، حيث كان بعض العلماء لا يأخذون منهم شيئاً في حين نجد آخرين يأخذون أجرهم مطالبين به، فقد كان العالم أبو نعيم الفضل بن دكين يقول " يلومنني على الأخذ وفي بيتي ثلاثة عشر إنساناً وما في بيتي رغيف" (٤٥)، ولا يخفى علينا أن أثر الفقر كان واضح على المؤسسات العلمية في خراسان حيث تعرضت المساجد الجوامع، والمدارس، والكتاتيب، والمكتبات وغيرها الى الهدم بسبب الكوارث الطبيعية كالزلازل، وبعض أحرقت من قبل أصحابها أنفسهم، كما كان الاضطرابات السياسية والاجتماعية في خراسان أثر كبير في سوء الحالة الاقتصادية والمعيشية، حيث تتعرض المدن وما فيها للخراب على أيدي الأعداء والخارجين على الدولة العباسية في خراسان، إلا أن بعض العلماء رغم ما أصاب مدنهم من خراب ودمار، ظل متمسكاً بتقديم العلم للطلبة دون مقابل، كما كان بعض المدرسين والمعلمين بأخذ رواتبهم من قبل الدولة، حيث تغيرت أحوالهم المعيشية، فبعد أن كانوا لا يستطيعون شراء طعام يسدون جوعهم تحسنت حالتهم المادية، ومنهم من حظي بمكانة مهمة في الدولة بسبب نباهته وحسن ذكائه فكانوا يقدمون النصائح والإرشاد للأمراء والسلاطين، أما معلمو الكتاتيب العامة فكانوا يأخذون الأجر من الطلبة المتمكنين وأما الفقراء فلا يؤخذ

منهم، وأما مدرسو الكتاتيب الخاصة فكانوا الشبه بالمدرسين الخصوصيين الذين يأخذون أجرهم من أبناء المشاهير كالأمراء والوزراء والسلاطين وقادة الجند، فتمتع هؤلاء بالغنى والوفاء وبفضل اتصالهم بهذه الطبقة، بعد أن كانوا يعانون الفقر، "فالعالم عينيه بن عبد الرحمن المهلبي، كان مؤدب للأمير عبد الله بن طاهر بن الحسين، فقد ورد معه نيسابور، حيث وصله الأمير بمائة ألف درهم"[٤٦].

يرى أن من العلماء الذين عملوا وعاظ، ومدرسين، ومعيدين، حيث كانت الدولة تجزل عليهم أعطياتهم، فتحسنت بذلك أحوالهم من الفقر والزهد الى الترف والشراء.

الخاتمة

١. على الرغم من انتشار الفقر في خراسان، إلا أن العديد من العلماء استطاعوا تجاوزه ، فشجعوا على استمرار العلم وتقديمه لطلبة العلم ، كما أن من العلماء من كان يتخذ من المسجد أو المدارس مأوى له وذلك لعدم قدرته على شراء سكن لهم نتيجة الفقر المدقع ، ومنهم من اتخذ من الفقر زهدا في الحياة الدنيا مخافة من الله.
٢. ذلك لم يكن مقتصراً على العلماء الفقراء، وطلبة العلم ذوي الدخل المحدود، بل كان هناك علماء في وضع معيشي واقتصادي جيد حيث ساهموا أيضا في نهضة الحركة العلمية في خراسان، حيث فتحوا منازلهم لطلب العلم، وقدموا المساعدة للطلبة المحتاجين، كما كان للطلبة المتمكنين مادياً من مساعدة إخوانهم من الطلبة الفقراء وتقديم يد العون لهم، حيث ترددت أسماء علماء خراسان في كل أرجاء العالم ردحاً طويلاً من الزمن يستفيد الناس من كتبهم وعلومهم وينهلوا من معارفهم.

الهوامش

(١) أحمد فؤاد الأهواني، التربية في الإسلام، دار المعارف، ط٦، د.ت، ص٧٨؛ أحمد رمضان أحمد، حضارة الدولة العباسية، ط١، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية لسنة ١٣٩٨هـ/١٩٨٧م، ص١٣٥.

(٢) شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، ط١، الناشر : دار المعارف،(مصر، لسنة ١٩٦٠ – ١٩٩٥م). ص٤٦.

(٣) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ)، مقدمة ابن خلدون، ط٦، دار القلم، (بيروت، لسنة ١٩٨٦م) ، ص٢٦٠.

(٤) عبد الله عبد الدايم، التربية في التاريخ (من العصور القديمة، حتى أوائل القرن العشرين)، ط٦، دار العلم للملايين، (بيروت، لبنان، لسنة ١٩٨٧م)، ص١٤٦.

(٥) الصنعاني، محمد بن إسماعيل الأمير الحسني (ت١١٨٢هـ)، توضيح الأفكار المعاني تنقيح الأنظار، تحقيق وتقديم : محمد محي الدين عبد الحميد، ط١، مط السعادة، (مصر، لسنة ١٣٦٦هـ)، ج٢، ص٢٥٤.

(٦) ابن الجوزي، ، أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، دراسة وتحقيق : محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، راجعه وصححه : نعيم زرزور، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان، دار صادر، (بيروت، لسنة ١٤٢١هـ/١٩٩٢م)، ج٦، ص٣٨٦.

(٧) رشا معتوق، الحياة العلمية في العراق خلال العصر البويهي (٣٤٤ – ٤٤٧هـ/٩٤٥ – ١٠٥٥م)، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، لسنة ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، ص٢٦١؛ علي بن محمد بن سعد الزهراني، الحياة العلمية في صقلية الإسلامية (٢١٢ – ٤٨٤هـ/٦٢٨ – ١٠٩١م)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، لسنة ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ص٢٥٥.

(٨) المسعودي، أبي الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ) مروج الذهب ومعادن الجوهر، اعتناء ومراجعة : كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية، (بيروت، لسنة ١٩٨٢م) ، ج٤، ص٣٠؛ الحاكم النيسابوري، تاريخ نيسابور، تلخيص : أحمد محمد المعروف بالخليفة النيسابوري، باعتناء : بهمن كريمي، جانجانه اتحاد، (طهران، لسنة ١٣٣٩هـ)، ص١٦؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت٦١٦هـ).معجم الأدباء، دراسة المستشرق، (بيروت، لبنان، د.ت). ج١٦، ص١٦٥ – ١٦٦.

(٩) الذهبي،، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ) تهذيب سير أعلام النبلاء، تحقيق : شعيب الأرنؤوط، هذبه : أحمد فايز الحمصي، ط٢، مؤسسة الرسالة لبنان، (بيروت، لسنة ١٤١٣هـ/١٩٩٢م)، ج٢، ص٥٣٣.

(١٠) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢، ص٥٣٨ – ٥٣٩.

(١١) ابن طباطبا، ، محمد بن علي المعروف بابن الطقطقا (ت٨٨٨هـ) الفخري في الأدب السلطانية والدول الإسلامية، دار صادر، (بيروت، لسنة ١٩٦٦م)، ص١٢٧.

(١٢) أبو صالح الألفي، الفن الإسلام، ط٢، دار المعارف، (القاهرة، د.ت)، ص١٢١.

(١٣) ابن حوقل، ، أبو القاسم محمد بن علي النصيبي (ت٣٦٨هـ).صورة الأرض، مكتبة الحياة، (بيروت، د.ت)، ج٤، ص٤٣٢ – ٤٣٣.

(١٤) منير الدين أحمد، تاريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية لعلمائهم حتى القرن الخامس الهجري، مستقاة من (تاريخ بغداد)، للخطيب البغدادي، ترجمة : وتلخيص وتعليق : سامي الصفار، نشر دار المريخ، الرياض، المملكة العربية السعودية، لسنة ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، ص٥١.

(١٥) منير الدين أحمد، تاريخ التعليم عند المسلمين، ص٨٢ – ٨٣.

(١٦) محمد عبد العظيم، نظم وأهم مظاهر الحضارة في دولة الأتراك السلاجقة عصر السلاطين العظام، (٣٢٩ – ٤٨٥هـ/١٠٣٧ – ١٠٩٢م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، لسنة ١٩٩٥، ص٤٩١.

(١٧) الذهبي، دول الإسلام، ، تحقيق : حسن إسماعيل مروة، قراءة وتقديم : محمود الأرناؤوط، دار صادر للطباعة والنشر، (بيروت، لسنة ١٩٩م). ج١، ص ٤١٧.

(١٨) الحسيني، صدر الدين علي بن ناصر، (ت بعد ٦٢٢هـ) .أخبار الأمراء والملوك السلجوقية المعروف زبدة التواريخ، تحقيق: محمد بن نور الدين، ط٢، دار أقرأ، لبنان، (بيروت، لسنة ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، ص ١٤٢-١٤٩.

(١٩) محبوبة، عبد الهادي، نظام الملك الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي (٤٠٨ – ٤٨٥هـ/١٠١٧ – ١٠٩٣م) كبير الوزراء في الأمة الإسلامية، ط١، الدار المصرية اللبنانية، (القاهرة، لسنة ١٤١٩هـ/١٩٩٩م)، ص٣٦٤.

(٢٠) خواندمير، دستور الوزراء (شامل أحوال وزاري إسلام انقراص تيموريان)، تصحيح وتقديم : سعيد نفيس، طهران، ١٣١٧هـ، ترجمة : حربي أمين سليمان، ضمن رسالة دكتوراه. وقدمه : فؤاد عبد المعطي الصبار، ونشره ضمن كتابه المؤرخ الإيراني الكير (غياث الدين خوامير)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، لسنة ١٩٨٠م، ص٢٥٣.

(٢١))الذهبي، دول الإسلام، ج١، ص٤١٧

(٢٢) أدم متز، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة : عبد الهادي أبو ريدة، لبنان، دار الكتاب العربي، (بيروت، لسنة ١٣٧٧هـ/١٩٦٧م) ، ج١، ص٢٣٦.

(٢٣) منير الدين أحمد، تاريخ التعليم، ص٦٨.

(٢٤) القرشي، محي الدين أبو محمد عبد القادر بن أبي الوفاء (ت٧٧٥هـ)، الجواهر المضية في طبقات الحنيفية، ط١، مط، مجلس دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد الدكن، الهند، لسنة ١٣٣٢هـ)، ج٢، ص١١٣.

(٢٥) البنداري، الفتح بن علي محمد البنداري الأصفهاني (ت٦٤٣هـ)، تاريخ دولة آل سلجوق، ط٣، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، لسنة ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص٥٩؛ نظام الملك، أبو علي الحسن بن إسحاق الطوسي (ت٤٨٥هـ)، سياسة نامة، ترجمة وتعليق : السيد محمد العزاوي، الناشر : دار الرائد العربي، توزيع دار طابي، (د.ت)، ج٢، ص٢٨٩.

(٢٦) ابن ماكولا، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر (ت٤٧٥هـ)، الأكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد، الدكن، الهند، لسنة ١٩٦٢م)، ج٢، ص٢٨٩.

(٢٧) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، باعتناء : هلموت رنير وآخرون، ط٢، (فيسبادن، لسنة ١٩٦٢ – ١٩٧٤م)، ج٢، ص٤٦.

(٢٨) حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي، الناشر : مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة، لسنة ١٩٣٥م). ج٤، ص٤٣.

(٢٩) عبد النعيم حسنين، سلاجقة إيران والعراق، ط١، مط التأليف والترجمة والنشر، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة، لسنة ١٩٥٩م)، ص١٩٤ – ١٩٥.

(٣٠) ابن كثير، عماد الدين إسماعيل بن عمر أبو الفداء الدمشقي (ت٧٧٤هـ)،البداية والنهاية، تحقيق : أحمد عبد الوهاب فتيح، ط٥، دار الحديث، (القاهرة، لسنة ١٤١٨هـ/١٩٩٨م)، ج٣، ص٢٣٣.

(٣١) السبكي، تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن تقي الدين (ت٧٧١هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، ط٢، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت، د.ت)، ج٤، ص٣٨٣.

(٣٢) يوسف العش، دور الكتب العربية العامة وشبه العامة لبلاد العراق والشام ومصر في العصر الوسيط، ترجمة عن الفرنسية : نزار أباظة، ومحمد صباغ، ط١، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سوريا، لسنة ١٤١١هـ/١٩٩١م، ص١٧٤.

(٣٣) اليافعي، عفيف الدين عبد الله بن أسعد (ت٧٦٨هـ)، مرآة الجنان وخبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، تحقيق: عبد الله الحيدري، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، لسنة ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م، ط حيدرآباد الدكن، سنة ١٢٣٦هـ، ج٣، ص٢١؛ أحمد عبد الرزاق، وسائل التسلية عند المسلمين، فقال منشور ضمن (دراسات في الحضارة الإسلامية) بمناسبة القرن الرابع الهجري، المجلد الأول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، لسنة ١٩٥٥م، ص٨٢ – ٨٣.

(٣٤) أسعد طلس، نظامية بغداد، باريس، لسنة ١٩٣٩م، ص١٤ – ١٦.

(٣٥) القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد (ت٨٢١هـ) صبح الأعشى في كتابه الأنشا، الناشر : دار الكتب المصرية، مطبعة دار الكتب، (لسنة ١٣٤٠هـ/ ١٩٢٢م)، ج٢، ص٤٦٤.

(٣٦) حسين أمين، المدرسة النظامية من مظاهر الحضارة الإسلامية ببغداد، مقال بمجلة كلية التربية ببغداد، المجلد العاشر، لسنة ١٩٦٢م، ص٢٣٨ – ٢٤٠.

(٣٧) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، دراسة المستشرق، (بيروت، لبنان، د.ت)، ج٦، ص١٦٨، معجم البلدان، ، ط٥، د.ط، أحياء التراث العربي، (بيروت، لسنة ١٩٧٩م). ج٤، ص٦.

(٣٨) حسين أمين، تاريخ العراق في العصر السلجوقي، طبعة المكتبة الأهلية، بغداد، لسنة ١٩٦٥م، ص٢٣٢.

(٣٩) حسين أمين، المدرسة النظامية، ص٢٣٩.

(٤٠) ابن الفوطي، عبد الرزاق بن أحمد بن محمد بن أحمد الصابوني (ت٧٣٢هـ)، تلخيص مجمع الآداب، مخطوط بمعهد المخطوطات العربية، رقم ٢١٨٩، ميكروفيلم رقم ٢٤٨١، ورقة ٢٠٦.

(٤١) ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت٦٨١هـ).وفيات الأعيان وأنباء الزمان، دار الثقافة، (بيروت، لسنة ١٩٦٨ – ١٩٧٢م)، ج١، ص٢٩ – ٣١؛ ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد الدمشقي (ت١٠٨٩هـ) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الكتب العلمية، (بيروت، د.ت)، ج٣، ص٣٤٩.

(٤٢) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٢٢٩.

(٤٣) حسين أمين، المدرسة النظامية، ج٤، ص٢٨.

(٤٤) ابن جبير، أبو الحسين محمد بن أحمد الكناني الأندلسي (ت٦١٤هـ)، رحلة ابن جبير، تحقيق: حسين نصار، طبعة القاهرة، سنة ١٩٥٥، ص١٧٤؛ حسين أمين، تاريخ العراق، ص٢٢٨-٢٢٩.

(٤٥) الصنعاني، محمد بن إسماعيل الأمير الحسني (ت١١٨٢هـ.)، توضيح الأفكار المعاني تنقيح الأنظار، تحقيق وتقديم : محمد محي الدين عبد الحميد، ط١، مط السعادة، (مصر، لسنة ١٣٦٦هـ)، ج٢، ص٢٥٤.

(٤٦) المسعودي، مروج الذهب، ج٤، ص٣٠؛ الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ).تاريخ نيسابور، تلخيص : أحمد محمد المعروف بالخليفة النيسابوري، باعتناء : بهمن كريمي، جانجانه اتحاد، (طهران، لسنة ١٣٣٩هـ). ص١٦؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج١٦، ص١٦٥ – ١٦٦.

المصادر

١. أحمد عبد الرزاق، وسائل التسلية عند المسلمين، فقال منشور ضمن (دراسات في الحضارة الإسلامية) بمناسبة القرن الرابع الهجري، المجلد الأول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، لسنة ١٩٥٥م

٢. أحمد فؤاد الأهواني، التربية في الإسلام، دار المعارف، ط٦، د.ت، ص٧٨؛ أحمد رمضان أحمد، حضارة الدولة العباسية، ط١، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية لسنة ١٣٩٨هـ/١٩٨٧م.

٣. أدم متز، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة : عبد الهادي أبو ريدة، لبنان، دار الكتاب العربي، (بيروت، لسنة ١٣٧٧هـ/١٩٦٧م)

٤. أسعد طلس، نظامية بغداد، باريس، لسنة ١٩٣٩م

٥. البنداري، الفتح بن علي محمد البنداري الأصفهاني (ت٦٤٣هـ)، تاريخ دولة آل سلجوق، ط٣، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، لسنة ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص٥٩؛ نظام الملك، أبو علي الحسن بن إسحاق الطوسي (ت٤٨٥هـ(، سياسة نامة، ترجمة وتعليق : السيد محمد العزاوي، الناشر : دار الرائد العربي، توزيع دار طابي، (د.ت)

٦. ابن جبير، أبو الحسين محمد بن أحمد الكناني الأندلسي (ت٦١٤هـ)، رحلة ابن جبير، تحقيق: حسين نصار، طبعة القاهرة، سنة ١٩٥٥

٧. ابن الجوزي، أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (ت٥٩٧هـ(، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، دراسة وتحقيق : محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، راجعه وصححه : نعيم زرزور، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان، دار صادر، (بيروت، لسنة ١٤٢١هـ/١٩٩٢م)

٨. الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ).تاريخ نيسابور، تلخيص : أحمد محمد المعروف بالخليفة النيسابوري، باعتناء : بهمن كريمي، جانجانه اتحاد، (طهران، لسنة ١٣٣٩هـ).

٩. الحاكم النيسابوري، تاريخ نيسابور، تلخيص : أحمد محمد المعروف بالخليفة النيسابوري، باعتناء : بهمن كريمي، جانجانه اتحاد، (طهران، لسنة ١٣٣٩هـ)

١٠. حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي، الناشر : مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة، لسنة ١٩٣٥م).

١١. حسين أمين، المدرسة النظامية من مظاهر الحضارة الإسلامية ببغداد، مقال بمجلة كلية التربية ببغداد، المجلد العاشر، لسنة ١٩٦٢م

١٢. حسين أمين، تاريخ العراق في العصر السلجوقي، طبعة المكتبة الأهلية، بغداد، لسنة ١٩٦٥م،

١٣. الحسيني، صدر الدين علي بن ناصر، (ت بعد ٦٢٢هـ) .أخبار الأمراء والملوك السلجوقية المعروف زبدة التواريخ، تحقيق: محمد بن نور الدين، ط٢، دار أقرأ، لبنان، (بيروت، لسنة ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)

١٤. ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي النصيبي (ت٣٦٨هـ).صورة الأرض، مكتبة الحياة، (بيروت، د.ت)

١٥. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ(، مقدمة ابن خلدون، ط٦، دار القلم، (بيروت، لسنة ١٩٨٦م)

١٦. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت٦٨١هـ).وفيات الأعيان وأنباء الزمان، دار الثقافة، (بيروت، لسنة ١٩٦٨ – ١٩٧٢م)

١٧. خواندمير، دستور الوزراء (شامل أحوال وزاري إسلام انقراص تيموريان)، تصحيح وتقديم : سعيد نفيس، طهران، ١٣١٧هـ، ترجمة : حربي أمين سليمان، ضمن رسالة دكتوراه. وقدمه : فؤاد عبد المعطي الصبار، ونشره ضمن كتابه المؤرخ الإيراني الكير (غياث الدين خوامير)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، لسنة ١٩٨٠م

١٨. الذهبي، دول الإسلام، ، تحقيق : حسن إسماعيل مروة، قراءة وتقديم : محمود الأرناؤوط، دار صادر للطباعة والنشر، (بيروت، لسنة ١٩٩م).

١٩. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ(تهذيب سير أعلام النبلاء، تحقيق : شعيب الأرنؤوط، هذبه : أحمد فايز الحمصي، ط٢، مؤسسة الرسالة لبنان، (بيروت، لسنة ١٤١٣هـ/١٩٩٢م)

٢٠. رشا معتوق، الحياة العلمية في العراق خلال العصر البويهي (٣٤٤ – ٤٤٧هـ/٩٤٥ – ١٠٥٥م)، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، لسنة ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)

٢١. السبكي، تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن تقي الدين (ت٧٧١هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، ط٢، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت، د.ت)

٢٢. شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، ط١، الناشر : دار المعارف،(مصر، لسنة ١٩٦٠ – ١٩٩٥م).

٢٣. ابو صالح الألفي، الفن الإسلام، ط٢، دار المعارف، (القاهرة، د.ت)

٢٤. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، باعتناء : هلموت رنير وآخرون، ط٢، (فيسبادن، لسنة ١٩٦٢ – ١٩٧٤م)
٢٥. الصنعاني، محمد بن إسماعيل الأمير الحسني (ت١١٨٢هـ)، توضيح الأفكار المعاني تنقيح الأنظار، تحقيق وتقديم : محمد محي الدين عبد الحميد، ط١، مط السعادة، (مصر، لسنة ١٣٦٦هـ)
٢٦. الصنعاني، محمد بن إسماعيل الأمير الحسني (ت١١٨٢هـ.)، توضيح الأفكار المعاني تنقيح الأنظار، تحقيق وتقديم : محمد محي الدين عبد الحميد، ط١، مط السعادة، (مصر، لسنة ١٣٦٦هـ)
٢٧. ابن طباطبا، ، محمد بن علي المعروف بابن الطقطقا (ت٨٨٨هـ) الفخري في الأدب السلطانية والدول الإسلامية، دار صادر، (بيروت، لسنة ١٩٦٦م)
٢٨. عبد الله عبد الدايم، التربية في التاريخ (من العصور القديمة، حتى أوائل القرن العشرين)، ط٦، دار العلم للملايين، (بيروت، لبنان، لسنة ١٩٨٧م)
٢٩. عبد النعيم حسنين، سلاجقة إيران والعراق، ط١، مط التأليف والترجمة والنشر، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة، لسنة ١٩٥٩م)
٣٠. علي بن محمد بن سعد الزهراني، الحياة العلمية في صقلية الإسلامية (٢١٢ – ٤٨٤هـ/٦٢٨ – ١٠٩١م)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، لسنة ١٤١٧هـ/١٩٩٦م
٣١. ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد الدمشقي (ت١٠٨٩هـ (شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الكتب العلمية، (بيروت، د.ت)
٣٢. ابن الفوطي، عبد الرزاق بن أحمد بن محمد بن أحمد الصابوني (ت٧٣٢هـ)، تلخيص مجمع الآداب، مخطوط بمعهد المخطوطات العربية، رقم ٢١٨٩، ميكروفيلم رقم ٢٤٨١، ورقة ٢٠٦.
٣٣. القرشي، محي الدين أبو محمد عبد القادر بن أبي الوفاء (ت٧٧٥هـ)، الجواهر المضية في طبقات الحنيفية، ط١، مط، مجلس دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد الدكن، الهند، لسنة ١٣٣٢هـ)،
٣٤. القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد (ت٨٢١هـ(صبح الأعشى في كتابه الأنشا، الناشر : دار الكتب المصرية، مطبعة دار الكتب، (لسنة ١٣٤٠هـ/ ١٩٢٢م)
٣٥. كثير، عماد الدين إسماعيل بن عمر أبو الفداء الدمشقي (ت٧٧٤هـ)،البداية والنهاية، تحقيق : أحمد عبد الوهاب فتيح، ط٥، دار الحديث، (القاهرة، لسنة ١٤١٨هـ/١٩٩٨م)

٣٦. ابن ماكولا، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر (ت٤٧٥هـ)، الأكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد، الدكن، الهند، لسنة ١٩٦٢م)
٣٧. محبوبة، عبد الهادي، نظام الملك الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي (٤٠٨ – ٤٨٥هـ/١٠١٧ – ١٠٩٣م) كبير الوزراء في الأمة الإسلامية، ط١، الدار المصرية اللبنانية، (القاهرة، لسنة ١٤١٩هـ/١٩٩٩م)
٣٨. محمد عبد العظيم، نظم وأهم مظاهر الحضارة في دولة الأتراك السلاجقة عصر السلاطين العظام، (٣٢٩ – ٤٨٥هـ/١٠٣٧ – ١٠٩٢م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، لسنة ١٩٩٥م
٣٩. المسعودي، أبي الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ (مروج الذهب ومعادن الجوهر، اعتناء ومراجعة : كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية، (بيروت، لسنة ١٩٨٢م)
٤٠. منير الدين أحمد، تاريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية لعلمائهم حتى القرن الخامس الهجري، مستقاة من (تاريخ بغداد)، للخطيب البغدادي، ترجمة : وتلخيص وتعليق : سامي الصفار، نشر دار المريخ، الرياض، المملكة العربية السعودية، لسنة ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م
٤١. اليافعي، عفيف الدين عبد الله بن أسعد (ت٧٦٨هـ)، مرآة الجنان وخبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، تحقيق: عبد الله الحيدري، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، لسنة ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م، ط حيدرآباد الدكن، سنة ١٢٣٦هـ
٤٢. ياقوت الحموي معجم البلدان، ، ط٥، د.ط، أحياء التراث العربي، (بيروت، لسنة ١٩٧٩م).
٤٣. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت٦١٦هـ).معجم الأدباء، دراسة المستشرق، (بيروت، لبنان، د.ت).
٤٤. ياقوت الحموي، معجم الأدباء، دراسة المستشرق، (بيروت، لبنان، د.ت)
٤٥. يوسف العش، دور الكتب العربية العامة وشبه العامة لبلاد العراق والشام ومصر في العصر الوسيط، ترجمة عن الفرنسية : نزار أباظة، ومحمد صباغ، ط١، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سوريا، لسنة ١٤١١هـ/١٩٩١م